ISSN:2583-2379

المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

فلسفة السخاء والصدقة في الإسلام ودورهما في تقوية المجتمع

Mr. Mohamed Ali
Research Scholar,
School of Arabic & Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology.
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: alifaizy16@gmail.com

محمد علي الفيضي
الباحث، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Dr. S. Abdus Samad
Associate Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: samadnadwi@crescent.education

الدكتورعبد الصمد الندوي
الأستاذ المشارك، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Abstract:

Generosity and charity are among the important values in Islam, emphasised in both the Holy Quran and the Hadith. This subject aims to clarify the status of generosity and charity in the lives of Muslims and their role in strengthening society.

The Quran and Hadith teach us that generosity is a path to attaining God's pleasure and increasing faith. Giving, whether in the form of money, time, assistance, or a kind word, helps a person purify their soul and draw closer to God. Charity, especially Zakat, is a clear manifestation of generosity in Islam. Zakat is one of the five pillars of Islam and is obligatory for those who possess wealth that reaches the Nisab threshold. They must give 2.5% of their wealth annually to assist the poor, the needy, and others.

Charity in Islam is not limited to money alone; it also includes simple acts such as smiling, helping others, guiding those in need, and removing harm from the road. All these actions are considered charity, allowing everyone, whether rich or poor, to participate in goodness. This strengthens the spirit of cooperation and love in society.

The Holy Quran emphasizes that benevolence is mutual, as God urges believers to be benevolent just as He has been benevolent to them. This allows a person to feel the blessing of giving, just as they feel the blessing of what God has granted them.

In conclusion, generosity and charity in Islam are not merely concepts but practical behaviours that positively impact the individual and society. They help refine the soul, promote justice, and build a cooperative society where people live with love and respect, with each individual contributing to the well-being of others.

Keywords:

Generosity, Charity, Zakat, Social solidarity, Benevolence.

ملخّص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه أجمعين. أما بعدُ، يُعدّ السخاء والصدقة من القيم المهمة في الإسلام، وقد ورد التأكيد عليهما في القرآن الكريم والحديث الشريف. يهدف هذا الموضوع إلى توضيح مكانة السخاء والصدقة في حياة المسلمين، ودورهما في تقوية المجتمع.

يعلّمنا القرآن والحديث أن السخاء طريق لنيل رضا الله وزيادة الإيمان. فالعطاء، سواء كان مالًا أو وقتًا أو مساعدة أو كلمة طيبة، يساعد الإنسان على تزكية نفسه والتقرّب من الله. وتُعدّ الصدقة، وخاصة الزكاة، صورة واضحة للسخاء في الإسلام. فالزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهي واجبة على من يملك مالًا يبلغ النصاب، حيث يخرج 2.5٪ من ماله سنويًا لمساعدة الفقراء والمحتاجين وغيرهم.

ولا تقتصر الصدقة في الإسلام على المال فقط، بل تشمل أيضًا الأعمال البسيطة مثل الابتسامة، ومساعدة الآخرين، وإرشاد من يحتاج، وإزالة الأذى من الطريق. كل هذه الأعمال تُعدّ صدقة، مما يتيح للجميع، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، المشاركة في الخير، ويقوّي روح التعاون والمحبة في المجتمع.

ويؤكد القرآن الكريم أن الإحسان متبادل، حيث يحثّ الله المؤمنين على الإحسان كما أحسن الله إليهم، ليشعر الإنسان بنعمة العطاء كما يشعر بنعمة ما أعطاه الله.

وفي الختام، فإن السخاء والصدقة في الإسلام ليستا بمجرد أفكار، بل هما سلوك عملي ينعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع. فهما يساعدان على تهذيب النفس، ونشر العدل، وبناء مجتمع متعاون يعيش فيه الناس بمحبة واحترام، ويساهم كل فرد فيه في خير الآخرين.

كلمات مفتاحية: السخاء، الصدقة، الزكاة، التكافل الإجتماعي، الإحسان.

المقدمة

يُعتَبَر السخاء والصدقة من أهم القيم في الإسلام. هما دليل على قوة إيمان المسلم وحُبّه للخير. لأن النفس البشرية تُحب المال وتخشى فقدانه، فإذا أنفق الإنسان منه فهو يُظهر ثقته الكبيرة بالله وطاعته له. ولأن الصدقة عمل عظيم، ذكرها الله في القرآن كثيرًا، وحثّ عليها النبي محمد ﷺ. وهي تُقرّب العبد من ربه، وتزيد رزقه، وتُكفّر ذنوبه، وتدفع عنه المصائب.

ومعنى الصدقة واسع جدًا. ليست فقط بإعطاء المال، بل كل عمل طيب هو صدقة. الابتسامة صدقة، ومساعدة الآخرين صدقة، وحتى إماطة الأذى عن الطريق صدقة. هكذا يستطيع كل إنسان، غنيًّا كان أم فقيرًا، أن يشارك في عمل الخير. وعندما يبذل الإنسان ويعطي، يشعر بسعادة كبيرة وطمأنينة في قلبه. كما أن الصدقة تُقوّي المجتمع وتجعل العلاقات بين الناس مليئة بالمحبة والتعاون. وهي تُزيل الحقد وتُساعد الفقراء، فتصبح الحياة أجمل للجميع. فالسخاء والصدقة في الإسلام طريق السعادة في الدنيا، وسبب الفوز بالجنة في الآخرة.

فضائل السخاء

يُعدّ السخاء من أعظم الصفات التي يرفع الله بها منزلة الإنسان، فهو يقربه من الله تعالى، ومن الناس، ويقوده إلى الجنة، ويبعده عن النار. أما البخل فهو صفة مذمومة تُبعد صاحبها عن الله وعن خلقه، وتجعله قريبًا من النار بعيدًا عن الجنة. فكرم الإنسان يكسبه المحبة حتى من مخالفيه، بينما يبغضه البخل حتى عند أقرب الناس إليه.

ويُعرّف السخاء بأنه بذل ما يحتاج إليه الآخرون عند الحاجة، وإيصاله إلى مستحقيه حسب القدرة والاستطاعة، دون مَنٍّ أو أذى. والسخاء نوعان: أرفعُهما أن يكون الإنسان زاهدًا فيما بأيدي الناس غير متطلعٍ إلى ما يملكون، والثاني أن يكون كريمًا بما في يده، مبادرًا إلى العطاء.

وقد ورد في السنة النبوية ما يبيّن فضل السخاء وخطر البخل، حيث جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل."[1]

[1] الشيخ على بن سلطان محمد القاري، مرقات المفاتيح، رقم الحديث: 1869، ج 4، ص 323.

وهذا يدلّ على أن السخاء ليس مجرد خلق حسن، بل عبادة عظيمة لها أثر كبير في صلاح الفرد والمجتمع، وتُسهم في نشر المحبة والتراحم بين الناس، وتقرّب العبد من ربه.

فضائل الصدقة

ينال المتصدق الأجر الكبير والثواب العظيم عند الله سبحانه وتعالى، وقد وردت في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تبيّن فضل الصدقة. يبين النبي ﷺ في قوله: "عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه أن رسول الله صلي الله عليه و سلم قال :ما نقصت صدقة من مال "[2] أن الصدقة لا تُنقص المال في حقيقته، بل تزيده بركةً ونماءً، لأن الله سبحانه وتعالى يعوّض المتصدق خيرًا في الدنيا والآخرة. فقد يبارك الله له في رزقه، أو يدفع عنه بلاءً، أو يفتح له أبوابًا من الخير لم يكن يتوقعها.

الصدقة سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: "عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس." [3] .

الصدقة و أنواعها:

تنقسم الصدقة في الإسلام إلى نوعين بحسب أثرها وفائدتها:

الصدقة المالية: وهي التي يكون لها أثر ملموس على الناس أو المجتمع، مثل إعطاء المال للفقراء والمحتاجين، أو تقديم الطعام والمشروبات، أو شراء المستلزمات الضرورية لمن يحتاجها. هذه الصدقات تُسهم في تخفيف معاناة الآخرين وتحقيق العدالة الاجتماعية.

الصدقة المعنوية: وهي التي لا تعتمد على المال، بل تكون بالأفعال والكلمات التي ترضي الله وتنفع الناس، مثل الدعاء للآخرين، ونشر العلم النافع، وإرشاد الناس إلى الخير، وإزالة الأذى عن الطريق، أو حتى الابتسامة في وجه الآخرين. هذه الصدقات تعود بالنفع على الفرد والمجتمع على المستوى الروحي والأخلاقي.

بهذا الشكل، يظهر أن الصدقة ليست مقتصرة على المال فقط، بل تشمل كل عمل صالح يحقق منفعة للآخرين ويقرب العبد من الله.

---

[2] الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث 2588

[3] الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث 1557، الجزء الثاني، ص 43

صدقة المال وأهميتها

الإنفاق على الأهل: فان إنفاق الرجل على أهل بيته تعد من الصدقة إذا احتسبها لوجه الله تعالي كما ورد في الحديث "فعن سعد بن أبي وقاص عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: إنَّك لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلاَّ أُجِرْتَ عليها، حتَّى اللُّقمة ترفعُها إلى في فم امرأتك."[4]

تُعدّ زراعة الأشجار والنباتات من الصدقات الجارية التي يعود نفعها على الإنسان والبيئة، فهي توفر الغذاء والظل وتُسهم في تحسين الهواء. وقد بيّن النبي ﷺذلك: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ."[5]

تُعدّ كفالة الأيتام من أعظم أنواع الصدقة، لما فيها من رحمة وعناية بمن فقد والديه. وقد وعد النبي ﷺ كافل اليتيم بأجر عظيم، وبيّن قرب منزلته منه في الجنة، مما يدل على فضل هذا العمل ومكانته الكبيرة عند الله. وقال: "كافِلُ اليَتِيمِ له، أوْ لِغَيْرِهِ أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ وأَشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى."[6]

تُعدّ الصدقة على الأقارب والجيران من الأعمال العظيمة، فهي تجمع بين الأجر وصلة الرحم وحسن الجوار. وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الجار القريب والجار البعيد، مما يدل على أهمية التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. كما في قوله تعالى: "وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً"[7]

الصدقة الجارية هي الصدقة التي يبقى أجرها مستمرًا حتى بعد وفاة صاحبها، لما فيها من نفع دائم للناس. وقد أوضح النبي ﷺ أن عمل الإنسان ينقطع بعد موته إلا من أعمالٍ معينة، ومنها الصدقة الجارية، مما يدل على عِظم فضلها وأثرها المستمر. وقد بيّن النبي ﷺذلك: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ،أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[8]

[4] الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، رقم الجديث 752، ص261
[5] بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج 12، ص 154
[6] الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث 2983
[7] سورة النساء 36
[8] أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، رقم الجديث 1381، ص455

الصدقات المعنوية وأهميتها

الصدقات المعنوية هي الصدقات التي لا تحتاج إلى مال، ويقصد بها المسلم التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة. ومن أمثلتها أداء العبادات، وقراءة الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس ما ينفعهم، وتعليم القرآن وقراءته. كما تشمل إزالة الأذى عن الطريق، ومساعدة الناس ودفع الضرر عنهم، والدعاء للمسلمين، والإكثار من ذكر الله مثل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وكلها أعمال لها أجر عظيم وتزيد من حسنات المسلم يوم القيامة.

الزكاة

الزكاة هي عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى بإخراج مقدارٍ محدد من المال أوجبه الشرع، ويُعطى لمستحقيه كما حدّدهم الإسلام. وأما الصدقة فهي الإنفاق في سبيل الله تطوعًا دون إلزام، ويقوم بها المسلم طلبًا للأجر والثواب، وقد يُطلق لفظ الصدقة أحيانًا على الزكاة الواجبة أيضًا.

بيان الفرق بين الزكاة والصدقة

الزكاة

- الزكاة عبادة واجبة فرضها الإسلام في أموال معيّنة، وهي: الذهب والفضة، الزروع والثمار، عروض التجارة، وبهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم).
- لها شروط محددة، مثل: بلوغ النصاب ومرور الحول.
- لها مقدار معلوم يجب إخراجه.
- تصرف في أصناف محددة ذكرها الله تعالى في القرآن، ولا يجوز صرفها لغيرهم.
- مانع الزكاة يعرض نفسه للعذاب الشديد كما ورد في الأحاديث الصحيحة.
- لا يجوز إعطاؤها للأصول (الوالدين والأجداد) ولا للفروع (الأبناء وأبنائهم).
- لا تعطى للغني ولا للقوي القادر على الكسب.
- الأصل أن تؤخذ من أغنياء البلد وتُرد على فقرائه، ولا تُنقل إلا لمصلحة.
- لا يجوز إعطاؤها للكفار أو المشركين.
- لا يجوز إعطاؤها للزوجة.

الصدقة

- الصدقة عبادة تطوعية، ينفق فيها المسلم مما يشاء دون تحديد.
- لا يشترط لها وقت ولا مقدار ولا شروط خاصة.
- يجوز إعطاؤها لمن يستحق الزكاة ولغيرهم.
- لا يلزم الورثة بشيء إذا مات الإنسان ولم يتصدق.
- لا يعاقب تاركها.
- يجوز إعطاؤها للأصول والفروع.
- يجوز إعطاؤها للغني وللقوي المكتسب.
- يجوز إعطاؤها للقريب والبعيد.
- يجوز إعطاؤها للكفار والمشركين.
- يجوز إعطاؤها للزوجة.

الصدقة تعود على المسلم بالنفع في دنياه وآخرته، فهي سبب لبركة المال، ودفع البلاء، ونشر الخير بين الناس، وهي من أعظم أعمال المعروف التي يحبها الله تعالى

الخاتمة

إن السخاء والصدقة في الإسلام ليسا مجرد أفكار نظرية أو شعارات، بل هما أعمال عملية يطبقها المسلم في حياته اليومية. فالإنفاق في سبيل الله لا يقتصر على المال فقط، بل يشمل الوقت، والجهد، والمعرفة، والابتسامة، وكل فعل ينفع الآخرين.

يساعد السخاء والصدقة على تهذيب النفس، إذ تعوّد المسلم على العطاء والتضحية، وتزرع فيه الصبر والرضا والتواضع، وتبعده عن البخل والأنانية. كما أنهما يساهمان في نشر العدل والمساواة بين الناس، من خلال مساعدة الفقراء والمحتاجين وتقليل الفوارق الاجتماعية، محققين بذلك التكافل الاجتماعي الذي أمر الله به في كتابه الكريم.

تساعد الصدقة والسخاء في بناء مجتمع متعاون يسوده الحب والاحترام، حيث يشعر كل شخص بمسؤولية تجاه الآخرين ويسعى لنفعهم وخدمتهم. ومن خلال هذا التعاون، يظهر مجتمع يسوده الأمان والطمأنينة، ويصبح كل فرد فيه شريكًا في نشر الخير، سواء كان قليلًا أو كثيرًا. وبذلك، تترك أعمال الخير أثرًا دائمًا في المجتمع وفي ميزان المؤمن يوم القيامة. نسأل الله أن يوفقنا للإنفاق في سبيله.

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم
- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت،1422 هـ
- الشيخ على بن سلطان محمد القاري، مرقات المفاتيح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ
- الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، 1419 هـ
- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، دار الصديق للنشر والتوزيع، 1420هـ
- بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ
- أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، مكتبة البشرى للطباعة والنشر، 1432 هـ

****